

سورة الفلق

مختلف فيها و آيها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الفلق : (1) قل أعوذ برب

(قل أعوذ برب الفلق) ما يفلق عنه أي يفرق كالفرق فعل بمعنى مفعول و هو يعم جميع الممكنات فإنه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون و الأمطار و النبات و الأولاد و يختص عرفا بالصبح و لذلك فسر به و تخصيصه لما فيه من تغير الحال و تبدل وحشة الليل بسرور النور و محاكاة فاتحة يوم القيامة و الإشعار بأن من قدر أن يريل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر أن يزيل عن العائد به ما يخافه و لفظ الرب هنا أوقع من سائر أسمائه تعالى لأن الإعاذة من المضار قربية

الفلق : (2) من شر ما

(من شر ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشرفية فإن عالم الأمر خير كله و شره اختياري لازم و متعدد كالكفر و الظلم و طبيعي كإحراق النار و إهلاك السموم

الفلق : (3) و من شر غاسق

(و من شر غاسق) ليل عظيم ظلامه من قوله (إلى غسق الليل) و أصله الامتلاء

" صفحة رقم 551 "

يقال غسقت العين إذا امتلأت دمعا و قيل السيلان و (غسق الليل) انصباب ظلامه

و غسق العين سيلان دمعته) إذا وقب (دخل ظلامه في كل شيء و تخصيصه لأن
المضار فيه تكثر ويعسر الدفع و لذلك قيل الليل أخفى للويل و قيل المراد به القمر
فإنه يكسف فيغسق و وقوبه دخوله في الكسوف
الفلق : (4) و من شر النفاثات

(و من شر النفاثات في العقد) و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتي يعقدن
عقدا في خيوط و ينفثن عليها و النفث النفخ مع ريق و تخصيصه لما روي أن يهوديا
سحر النبي (صلى الله عليه و سلم) في إحدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر
فمرض النبي (صلى الله عليه و سلم) و نزلت المعوذتان و أخبره جبريل عليه الصلاة
و السلام بموضع السحر فأرسل عليا رضي الله تعالى عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان
كلما قرأ آية انحلت عقدة و وجد بعض الخفة و لا يوجب ذلك صدق الكفرة في أنه
مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطة السحر و قيل المراد بالنفث في العقد إبطال
عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقد بنفث الريق ليسهل حلها و أفرادها
بالتعريف لأن كل نفثة شريرة بخلاف كل غاسق و حاسد

" صفحة رقم 552 "

الفلق : (5) و من شر حاسد
(و من شر حاسد إذا حسد) إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه فإنه لا يعود ضرر
منه قبل ذلك إلى المحسود بل يخص به لاغتنامه بسروره و تخصيصه لأنه العمدة في
إضرار الإنسان بل الحيوان غيره و يجوز أن يراد بالغاسق ما يخلو عن النور و ما يضاهيه
كالقوى وب) النفاثات (النباتات فإن قواها النباتية من حيث أنها تزيد في طولها و

عرضها و عمقها كانت تنفث في العقد الثلاثة و بالحاسد الحيوان فإنه إنما يقصد غيره
غالبا طمعا فيما عنده و لعل أفرادها من عالم الخلق لأنها الأسباب القريبة للمضرة عن
النبي (صلى الله عليه و سلم) لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل مثلهما و إنك لن تقرأ
سورتين أحب و لا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين